

الأغاني

الأعرابي قال .

كان الجعد المحاربي أبو صخر بن الجعد قد عمر حتى خرف وكان يكنى أبا الصموت وكانت له وليدة يقال لها سمحاء فقالت له يوما يا أبا الصموت زعم بنوك أنك إن مت قتلوني قال ولم قالت مالي إليهم ذنب غير حبي لك فأعتقها على أن تكون معه فمكثت يسيرا ثم قالت له يا أبا الصموت هذا عرابة من أهل المعدن يخطبني قال أين هذا مما قلت لي قالت إنه ذو مال وإنما أردت ماله لك قال فأتني به فأتته فزوجه إياها فولدت له أولادا وقوته بما كانت تصيبه من الجعد وكانت تأتي الجعد في أيام فتخضب رأسه ثم قطعتة فأنشأ الجعد يقول .

(أمّسّى عَرَابَةُ ذَا مَالٍ وَذَا وَلَدٍ ... مِنْ مَالٍ جَعَدٍ وَجَعَدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ) .

(تَظَلُّ تُنْشِئُهُ الْكَافُورَ مَتَكْنَأً ... عَلَى السَّرِيرِ وَتَعْطِينِي عَلَى الْعُودِ) .

قال والجعد هو القائل لامرأته .

(تُعَالِجَنِي أُمٌّ الصَّامُوتِ كَأَنَّمَا ... تُدَاوِي حِمَانًا أَوْهَنَ الْعِظَمِ كَاسِرُهُ) .

(فَلَا تَعْجِبِي أُمٌّ الصَّامُوتِ فَإِنَّهُ ... لِكُلِّ جَوَادٍ مَعْدُثَرٌ هُوَ عَاطِرُهُ) .

(وَقَدْ كُنْتُ أَصْطَادَ الطَّبَاءِ مُوَطَّئًا ... وَأَضْرَبُ رَأْسَ الْقِرْنِ وَالرَّمْحُ شَاجِرُهُ) .

(فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْعَشِّ طَارَتْ فِرَاحُهُ ... وَغَوْدَرُ فِي رَأْسِ الْهَشِيمَةِ سَائِرُهُ)